

810 - شرح مختصر صحيح مسلم (باب من الإيمان حسن الجوار وإكرام الضيف) الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين اللهم اغفر لنا ولشيعتنا وللمسلمين أما بعد فيقول الإمام الحافظ زكي الدين - 00:00:02

ابو محمد عبد العظيم ابن عبدالقوى المنذري رحمه الله في مختصر صحيح مسلم باب من الإيمان حسن الجوار وإكرام الضيف عن أبي شريح الخزاعي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:00:21
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسك بـ 00:00:43
رسوله الله صلى الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وآشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وآشهد أن محمداً

ورسوله الله صلى الله عبده ورسولك نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علماً
واصلاح لنا شأننا كله ولا تكلنا إلى انفسنا طرفة عين - 00:01:12

اما بعد قال المصنف رحمه الله تعالى باب من لا الإيمان حسن الجوار وإكرام الضيف باب من الإيمان حسن الجوار وإكرام الضيف هذان
امران او هاتان خصلتان من خصال الإيمان العظيمة حسن الجوار وإكرام الضيف - 00:01:38
وهاتان الخصلتان تدخلان في مكارم الأخلاق وجميل الآداب التي دعت إليها الشريعة وقد مر معنا أن الخلق الحسن من الإيمان وان
العبد كلما ازدادت اخلاقه زاد إيمانه كما في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل المؤمنين ايماناً احسنهم خلقاً - 00:02:12

فكما زاد المرء بأخلاق الإيمان ادابه الكريمة زاد بذلك خلقه قد مر معنا في الباب الذي قبله حديث والحياء وامانة الذي عن الطريق
وادنها امانة الذي عن الطريق وهذا ايضاً من الأخلاق الإيمانية والآداب الكريمة التي دعت إليها الشريعة - 00:02:46

فالحاصل ان الآداب الفاضلة والأخلاق الكريمة ومنها حسن الجوار وكذلك اكرام الضيف هذا كله من الإيمان اورد رحمة الله هذا
الحديث حديث أبي شريح الخزاعي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:15

قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم
الآخر فليقل خيراً أو ليسك ذكر عليه الصلاة والسلام - 00:03:42

في هذا الحديث العظيم ثلاث خصال عظيمة كل خصلة منها بدأها في الحديث عليها والترغيب فيها بقوله عليه الصلاة والسلام من كان
يؤمن بالله واليوم الآخر من كان يؤمن بالله واليوم الآخر - 00:04:04

يذكر هذين الامررين وهمما يذكران كثيراً في النصوص الكتاب والسنة في باب الترغيب وفي باب الترهيب بباب الحديث على الطاعات
والعبادات والقرب والاعمال الحسنة وايضاً في باب الترهيب من المعاصي والذنوب - 00:04:26

من كان يؤمن بالله واليوم الآخر يذكر هذان الامررين تحديداً من امور الإيمان باعتبار ان الله عز وجل هو المعبود المقصود بالعمل
المتتجي اليه سبحانه وتعالى ويذكر الإيمان باليوم الآخر باعتبار انه دار الجزاء على العمل - 00:04:45

يذكر الله جل وعلا باعتبار انه هو المقصود بالعمل المتقرب اليه بالعمل ويذكر الإيمان باليوم الآخر باعتبار انه يوم الجزاء على

العمل والاثابة عليه فيذكر بهذين الاصلين كثيرا في مقام - 00:05:09

الترهيب وكذلك مقام الترهيب من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليحسن الى جاره افاد الحديث ان الاحسان الى الجار من امور الاليمان وخلاله التي يدعو اليها جاءت الشريعة بالترغيب فيها. وحق الجار - 00:05:27

حق عظيم حق ليس بالهين الجار هو التي داره قربة من ذلك وهذا يتميز عن بقية الناس ان قربه من قرب داره من دارك اوجدت بينكم شيء من الرابطة والالفة - 00:05:51

لا تكون مع من كان بعيد الدار لانك كل يوم تقريبا تراه مرات ويراك مرات وتلتقي به ويلتقى بك ربما ايضا تعرّف حاجات يضطر اليها الانسان لا يسعفه فيها الا جاره ولا يقوم معه فيها الا جاره - 00:06:19

الجار جاءت الشريعة الوصية بحقه بل جاء التأكيد المتكرر جاد تأكيد المتكرر في الشريعة على رعاية حق الجهر حتى ان جبريل عليه السلام تكررت منه الوصية للنبي عليه الصلة والسلام بالجار - 00:06:47

تكررت منه الوصية ليست مرة ولا مرتين بل مرات وهذا يدل عليه الحديث المتفق عليه حديث عائشة ام المؤمنين لذلك حديث ابن عمر ما زال جبريل يوصيني ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظنت انه سبورثه - 00:07:17

فإن قوله ما زال هذى تفید التکرار مرة تلو الاخرى مرة تلو الاخرى يوصيه بالجار من كثرة الوصية التي سمعها النبي عليه الصلة والسلام من جبريل بالجار ظن انه سبورثه سينزل وحي - 00:07:40

بحق الجار بان يكون له نصيب من الميراث وهذا لا شك ان انه يدل على عظم هذا الحق بالجار والوصية به جاءت متكررة ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظنت انه سبورثه - 00:08:01

ومن عظم حق الجار ان الله سبحانه وتعالى قرن حق الجار بحقه هو سبحانه وتعالى في جملة حقوق جمعت في اية وهي عشرة حقوق جمعت في اية واحدة قول الله سبحانه وتعالى - 00:08:22

واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذى القربي واليتامى والمساكين والجار ذى القربي والجار للجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت - 00:08:46

ايماكم عشرة ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا سبحانه الله انتبه الختم للاية بهذا ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا المتواضع المستكين لله الخاضع لجنبه سبحانه وتعالى الممثّل شرعا يؤدي هذه الحقوق بكل طمأنينة وارباحية ومحبة - 00:09:09

ويؤديها قربة لله وطلبها لما عنده سبحانه وتعالى اما المختال الفخور من به داء الفخر والخيلاء لا تستكين نفسه ولا تقبل على اداء هذه الحقوق التي ذكر الله سبحانه وتعالى - 00:09:39

ولهذا من كان مختالا فخورا يمنعه تمنعه خياله وينعه فخره من اداء هذه الحقوق التي اه التي امر الله سبحانه وتعالى بها قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليحسن - 00:10:03

الى جاره فليحسن الى جاره بماذا او امر بالاحسان الى الجار ولم يحدد شيء معين والقاعدة في هذا الباب انه يعم مثل وبالوالدين احسانا لم يحدد نوع من الاحسان ليعم كل كل احسان مستطاع - 00:10:27

فيكون باب منافسة من باب منافسة وبالوالدين احسانا اي احسانا مستطاع قول او فعل الاية تدعو اليه كذلك هنا في الحديث فليحسن الى جاره كل احسان الى الجار مستطاع يبذل بيذله ويقدم - 00:10:52

السلام القاء السلام طلاقة الوجه الابتسامة الترحيب السؤال عن الحال الهدية كل ما كان ممكنا من الاحسان ووجوه الاحسان كله داخل في في قوله فليحسن الى جاره فليحسن الى الى جاره - 00:11:17

وقد صح في الحديث عن نبينا عليه الصلة والسلام انه قال خير الجيران خيرهم لجاره غير الجيران خيرهم لجاره هذا حديث عظيم جدا في في هذا الباب. هنا في حديثنا قال فليحسن الى جاره - 00:11:40

وفي هذا الحديث قال خير الجيران عند الله خيرهم خيرهم لجاره احيانا يكون الجار محسن الى جاره او الى جيرانه ويكون منهم اذية له فيأتي سبحانه الله هذا الحديث تسلية له - 00:12:03

خير الجيران عند الله خيرهم لجاره هذا يتبه الجار في تعامله مع جاره ان هذا باب قربة لله وباب الفوز بخيرية عند الله سبحانه وتعالى خير الجيران عند الله خيرهم - 00:12:30

لجاره فيبذل ما استطاع من من خير واحسان لجيرانه لا لشيء يرجوه من الجيران ولا لمطعم يطعم فيه من الجيران وانما لشيء يرجو عند الله وهو هذه الخيرية العظيمة خير الجيران عند الله خير لجاره - 00:12:49

ليفوز بهذا المقام الرفيع والمنزلة العالية انه خير الجيران آآ عند الله سبحانه ولهذا يقدم ما يقدم من احسان لجيرانه وهو لا يرجو على ذلك شيء من الجيران وانما يرجو ما ما عند الله ويطعم فيما عند الله سبحانه وتعالى - 00:13:13

قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليحسن الى جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه وهذا الامر الثاني من خصال الایمان الذي ذكر في الترجمة اكرام الضيف - 00:13:38

اكرام الضيف وايضا لم يعين نوع من الاكرام فيتناول كل ما كان مستطاعا في اكرام الضيف والاحتفاء به والترحيب وتقديم الطعام له والمنام والراحة الى غير ذلك من من وجوه اكرام الضيف والاحسان اليه - 00:13:56

وهذا من خصال الایمان. قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه قال ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل فليقل خيرا او ليسك و هذا امر عظيم جدا مهم في صلاح العبد واستقامة حاله لان اللسان - 00:14:20

تأثيره على البدن كله بل البدن تبع للسان مثل ما جاء في الحديث الصحيح اذا اصبح ابن ادم فان الاعضاء كلها تكفر اللسان تقول اتق الله فيما فانما نحن بك - 00:14:47

فان استقمنا وان اعوججنا اعوججنا فاللسان له تأثير على على البدن كله هو القلب ولهذا قيل المرء باصره يعني قلبه ولسانه المرأة ليس بجثته وهامته وقامته قوة باصغره - 00:15:05

ما يكون منه من صلاح او فساد راجع لهذين الاصغرین فيه اللسان والقلب هنا تأكيد على امر من امور الایمان العظيمة وهو حفظ اللسان وصيانته اللسان قال فليقل خيرا او ليسك - 00:15:31

متى يكون متى يكون العبد فعلا متحلي بهذه الخصلة الایمانية العظيمة فليقل خيرا او ليسك متى يكون متحليا بها لا يمكن ان يكون متحليا بها الا اذا كان في كل مرة - 00:15:56

يريد ان يتحدث يزن الكلام الذي سيتحدث به ما ادخل في الحديث مباشرة كثير من الناس في اي مجلس ينطلق في الحديث يشارك كل ما فتحوا موضوع ايا كان حتى لو كان غيبة او نميمة او او الى اخره يدخل مباشرة - 00:16:16

في الحديث ولا يزن كلامه ما يمكن ان يكون المرء من من اهل هذه الخصلة الا بوزن الكلام قبل قبل الكلام لانه قال فليقل خيرا او ليسك كيف يميز قوله هو خير او ليس بخير الا اذا وزنه - 00:16:40

وتأمل فيه قبل ان ينطق به ولهذا يقولون الكلمة قبل ان تنطق بها تملتها وذا تكلمت بها ملكتك وذا تكلمت بها ملكتك لكن قبل ان تتكلم بها تملتها ولهذا هذا الشيء الذي انت تملكه - 00:17:02

خير لك ان ان تزنه وانت تميزه وان تنظر في صحيح من سقيم قبل ان تتكلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليسك من كان يريد ان يطبق هذه القاعدة التي في هذا الحديث - 00:17:26

اذا وزن كلامه قبل ان يتكلم به سيجد ان ان الكلام الذي يريد ان يتكلم به لا يخرج عن ثلاثة احوال الحالة الاولى يتبيّن له انه كلام حسن طيب لا شيء فيه. فهذا يتكلم فيه وهو مطمئن - 00:17:52

داخل تحت قوله فليقل خيرا والقسم الثاني يتبيّن له انه شر. مثلاً غيبة او نميمة او استهزاء او سخرية او شتم او او الى اخره. يتبيّن له انه شر فعليه ان يوقف هذا الكلام مباشرة - 00:18:14

والا يخوض فيه القسم الثالث يتبيّن في هذا الذي يريد ان يتكلم به ولا يدري هل هم في قسم الخير او في قسم الشر لا يدري هل هو من هنا او من هنا - 00:18:32

مشتبه عليه فماذا يصنع بهذا هذا يطبق فيه القاعدة التي في الحديث فمن اتقى الشبهات قد استبرأ لدینه وعرضه فاذا كان مشتبه به

يوقفه ليس بحاجة الى ان يتكلم فيه ثم يتبين انه خطأ مثلا او ظلال او اتم او يوقفه - 00:18:51

حتى ان تبين له استقامته فيما بعد تكلم به وان تبين له فساده يحمد الله انه سلم منه ومن الخوظ فيه نعم قال رحمة الله باب لا يدخل الجنة من لا يؤمن جاره بوائقه - 00:19:15

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من لا يؤمن جاره بوائقه قال باب لا يدخل الجنة من لا يؤمن جاره بوائقه - 00:19:37

لا يامن جاره بوائقه البوائق هي الشرور ان جاء في حديث المسند قالوا يا رسول الله وما بوائقه؟ قال شره فالبواقي الشرور الالذى فالجار الذى اه يؤذى جيرانه او لا يؤمن جاره بوائقه - 00:19:57

تأتى منه من شر اذى ونحو ذلك آآ هذا كما آآ جاء في الحديث هو عيد هنا في في الحديث الذى اورد المصنف حديث ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة - 00:20:17

من لا يؤمن جاره بوائقه لا يدخل جنة لا يكون مثل هذا الوعيد الا الا في كبيرة من كبائر الذنوب وجاء ايضا في الصحيح آآ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والله لا يؤمن والله لا يؤمن قالوا من يا رسول الله؟ قال من لا يؤمن جاره بوائقه. حلف ثلاث مرات - 00:20:39

بنفي اليمان والله لا يؤمن والله لا يؤمن قالوا من؟ يا رسول الله قال من لا يؤمن جاره يعني لا يؤمن جاره شره يكون جاره دائمًا متواتر - 00:21:00

وقلق وخائف وغير مطمئن من جهته يتخوف من من اذاه فمن كان من الجيران كذلك مخيفا لجاره آآ لا يؤمن جاره اذاه لا يؤمن جاره شره فيه وفي حقه جاء هذا الوعيد قال لا يدخل الجنة - 00:21:13

لا يدخل الجنة الحديث الاخر قال والله لا يؤمن ونفي اليمان لا يكون الا في امر كبير من كبائر الذنوب وعظام الاثام اذا نظرنا في في هذا الحديث مع الحديث الذي قبله - 00:21:36

نجد ان وصية النصوص او الوصية التي جاءت في النصوص بالجار تتركز على امررين ركز على امرین الامر الاول مستفاد من الحديث الاول ونظائره. والاحسان الجار الى الجار والامر الثاني يتركز على ما دل عليه هذا الحديث ونظائره وهو كف الالذى عن الجار - 00:21:55

والا يصل اليه اي اذى اصل اليه اي اذى سبحان الله التصاق الدور وتقارب الدور كما قدمت هذا يوجب الفة ومحبة وتعاون بل ان ان الانسان اذا اصابته مثلا شدة او محنۃ او ضائقۃ او مشكلة او كذا فان اولى من يقف - 00:22:24

معه فيها جاره اولى من يقف فيها معه جاره. هذا حال الجار لكن ان يفصل الجار مع جاره الى ان يكون دائمًا متواتر وقلق من من جهته وهو خايف منه - 00:22:49

وكتيرا ما يحصل ان الانسان ينتقل من بيته مع يعني تعبه مثلا في بنائه او اعداده او تهيئته فرارا من اذى جاره مرارا من من اذى جاري. ولهذا جاء في الحديث الصحيح تعوذوا بالله - 00:23:05

تعوذوا بالله من جار السوء في دار المقامات هذا حديث تعوذوا بالله من من جار السوء في دار المقامات اذا كنت في في رحلة وسكتت مثلا في فندق يوم ولا يومين وكان جارك مؤذى المشكلة ليست - 00:23:25

وليس كبيرة يعني لان يوم يومين تصبر تنتقل لن لن تبقى في هذا المكان لكن اذا بنيت بيت وتعبت في بناءه شهورا وبدلت فيه من مالك ما بذلت ثم لما سكنت واذا بالجار مؤذى - 00:23:44

هذا معاناة معاناة شديدة جدا واذى ولهذا جاءت السنة بالتعوذ من من هذه الحالة التعوذ بالله من جار السوء في دار المقامات اما دار الجار الذي في ليس في دار المقامات عن قريب يرحل وانت ترحل لكن هذه هذا بيتك الان - 00:24:03

ومع ذلك بعذ الناس سبحان الله قد يشتذ به او يشتذ اذى الجار به يشتذ اذى الجار به حتى يرحم من بيته لعدم صبره او نفاذ صبره من شدة اذى - 00:24:26

جاره له. فكيف يكون هذا حال هذا اه حال هذا الجار لا يأْمن جاره بوانقه ليست فقط اصبحت الحال لا يأْمن جاره بل جاره مؤذى له بالاذية القولية والفعالية انظر هنا الى حديث مهم في الباب هو في الادب مفرد بسند ثابت عن ابي هريرة - 00:24:47

النبي عليه الصلاة والسلام ذكروا له اه امرأة تقوم الليل وتصوم النهار تصدق بكنها وكذا عندها صدقات كثيرة. هذى اهم العبادات قيام ليل وصيام وصدقات قالوا ولكنها تؤذى جيرانها بسانها - 00:25:13

قال هي من اهل النار تؤذى جيرانها بسانها. هذى صوامة وقوامة متصدقة. قال هي من اهل النار فاذا كان لا صوام ولا قوام ولا متصدق ومؤذى لجيرانه هذا ايش يكون هذا - 00:25:44

متسلط على جيرانه لا عنده صيام ليل ولا عنده صدقات ومتسلط على جاره بالاذى والشر هذا كيف يكون حاله اذا كان هذى صوامة وقوامة متصدقة قم الليل صوم في النهار وتتصدق قال هي من اهل النار - 00:25:59

وذكروا له في نفس الحديث ذكروا له امرأة صلي المكتوبة ما عندها قيام الليل صلي المكتوبة وتصوم رمضان ما عندها صيام نوافل وتتصدق باثوار من اقط شيء قليل جدا صدقته ما عندها يعني - 00:26:19

ولا تؤذى جيرانه. قال هي من اهل الجنة هذا امر يعني ما هو ليس هيin والتأكيد عليه في النصوص والاحاديث كثير جدا في بهذا المال آآآ اختتم بحديث بهذا الباب في آآ - 00:26:38

رواه ابن ماجه في اخر الجار في اخر الزمان حال الجار مع جاره في اخر الزمان عندما تتلوث عقول بعض الناس وتتنزع العقول بسبب الفتنة والاهواء وتغير الاحوال - 00:27:01

الحديث عن ابي موسى رضي الله عنه عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال حدثنا رسول الله صلي الله عليه وسلم ان بين يدي الساعة لهرجا قال قلت يا رسول الله ما الهرج؟ قال القتل - 00:27:29

فقال بعض المسلمين يا رسول الله انا نقتل الان في العام الواحد من المشركين كذا وكذا هل تقصد هذا القتل؟ يعني قتل قتال المسلمين الكفار قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ليس بقتل المشركين - 00:27:45

ولكن يقتل بعضكم بعضا ولكن يقتل بعضكم بعضا حتى يقتل الرجل جاره حتى يقتل الرجل جاره وابن عمه وذا قرابة فقال بعض القوم يا رسول الله ومعنا عقولنا ذلك اليوم - 00:28:02

يعني هذا الذي يفعله ما عنده عقل يقتل جاره ويقتل ابن عمه ويقتل قريبه ما عنده عقل قالوا معنى عقولنا ذلك اليوم قال قال عليه الصلاة والسلام لا تنزع عقول اكثرا ذلك - 00:28:24

الزمان ويخلف له هباء من ناس لا عقول لهم ولهذا الذين يدخلون في فكر الخوارج الذين يدخلون في فكر الخوارج وتحصل منهم عظام في قتل المسلمين عظام في قتل المسلمين من قراية - 00:28:43

من ام واب من مصلين في بيوت الله الى اخره هذا كله مما دل عليه هذا الحديث انتزاع العقول لا يمكن ان يكون معه عقله ثم يقتل قريبه او يقتل امه او يقتل ابا او يقتل جاره - 00:29:02

والوصية بالجار وحقوق الجار ها هي لا يمكن ان الوصية بالجار لم تقف عند الجار المسلم لم تقف عند الجار المسلم بل في الصحيح ابن عمر رضي الله عنه آآ صنع مرقة - 00:29:23

او ذبح شاة او كذا قال اعطيتم جارنا فلان؟ قالوا اليهودي؟ قال نعم سمعت النبي صلي الله عليه وسلم يقول لا زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه انا غير مسلم جاء هذا الجار غير مسلم وادخله في مضمون الحديث - 00:29:47

وهذا يدل عليه الاية الكريمة لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروا ام تقطسوها اليهم ان الله يحب المقصطين هذا اذا كان غير مسلم فكيف اذا كان جار او كان قريب او كان ابا واما؟ لكن اذا نزعتم العقول واعظم ما تنزع به - 00:30:14

اقول فكر الخوارج اعظم ما تنزع به العقول فكر الخوارج مسخ للعقل وسبحان الله يتعاملون مع ما يتعاملون به من امور يظنون انهم يخدمون دين الله وهم هدم للدين - 00:30:37

ولا يخدمون دين الله بشيء ويتعاملون بمعاملة يعني غليظة شديدة اه مصحوبة بنزع عقول ولها وصفهم عليه الصلاة والسلام
بقول السفهاء الاحلام ما عندهم عقول قلهم سفيها لا يمكن لانسان سوي العقل - 00:30:53 -
ان يباشر شيء من من هذه الاعمال سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا الله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على
عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - 00:31:17 -
جزاكم الله خيرا واحسن اليكم - 00:31:34 -